التنمية السياحية:أساسياتها و أهدافها

مداخله مشتركة من اعداد

الاستاذ:دفون محمد

استاذ مساعد قسم- أ-

قسم علم الاجتماع بجامعة الطارف

الاسم: مروى

اللقب: درابلية

رقم الهاتف :0793877019

البريد الالكتروني:maroua-drablia@hotmail.fr

المؤسسة: جامعة باجي مختار عنابة

قسم:علم الاجتماع

الرتبة العلمية: طالبة سنة أولى دكتوراه

محور البحث:المحور الأول –الإطار المفاهيمي-

الملخص:

أصبح النمو الكبير الذي يشهده النشاط السياحي الدولي أحد أبرز الظواهر الاقتصادية و الاجتماعية الجديرة بالذكر حيث ارتفع نمو العائدات من السياحة حيث فاق النمو في المكونات الاقتصادية مما جعل السياحة واحدة من أكثر المجالات التجارية لذا فان نمو السياحة و استدامة مواردها و زيادة عائداتها و منافعها الاقتصادية يفرض توسيع و تعميق الاهتمام بها و ذلك عن طريق التخطيط السياحي فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها. وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية.والتنمية السياحية الذي تعتبر احدث ما ظهر من أنواع التنمية المتعددة و هي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية من القضايا المعاصرة كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي ، بالتالي تعتبر احد الوسائل الرئيسية للدخل القومي و كذلك ما تضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية و الإنسانية و المادية حيث تشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة. و من هنا تكون التنمية السياحية وسيلة لتحقيق التنمية الشاملة .

مـــقـــدمـــــة:

السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في عالم اليوم، وتقوم عليها اقتصاديات كثير من الدول، والتي تنطلق من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة بذاتها لها مدخلاتها ومخرجاتها، الأمر الذي جعلها تمثل مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم، كما يتميز المردود المادي لصناعة السياحة عن غيره من مردودات المرافق الإنتاجية بأنه مردود متفرع ومتشعب، وتستفيد منه مختلف الأنشطة، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو الفنية أو غيرها من الأنشطة الإنسانية.

و لقد ازداد الاهتمام في الفترة الأخيرة بالسياحة و التنمية السياحية لتشابكها مع قطاعات أخرى و لدورها في خلق فرص عمل جديدة و دعم رصيد ميزان المدفوعات و من ثم المساهمة في التنمية الاقتصادية، إذ أن الدراسات تؤكد أن صناعة السياحة تعد احد أسرع أنواع الصناعات من حيث تحقيق معدلات النمو لذا نجد الكثير من الدول تسعى إلى تسخير كافة السبل لتقديم تسهيلات لدعم و تنمية السياحة التي تعتبر من ابرز القضايا التي اهتمت بها هذه الدول التي وضعت الخطط و البرامج تنموية تتفق و فلسفتها الاقتصادية و الاجتماعية و اتجاهاتها الأيديولوجية و ثقافتها الوطنية من اجل القضاء على التخلف و الرفع من مستوى المعيشة ، فالتنمية السياحية عبارة عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية و تعميق و ترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي و تضم عناصر متصلة بعضها البعض تقوم على محاولة علمية و تطبيقية و إطار حضاري ذلك أن السياحة تعتبر دعامة أساسية من دعامات التنمية الشاملة لاحتوائها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل

تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم، من القضايا المعاصرة، كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية. فماذا نقصد بالتنمية السياحية و ماهي اشكالها و اهدافها و مقوماتها؟

1- تعريف التنمية السياحية : قبل التعرض إلى مفهوم التنمية المستدامة سنقوم بتعريف مختصر لكل من مفهوم التنمية و السياحة.

التنمية:تغيير قوي و كبير يحرك الأمة نحو ذلك النوع من الأنظمة الاقتصادية و الاجتماعية التي تقررها و تحددها لنفسها[1]

السياحة : تعرفها المنظمة العالمية للسياحة بأنها انتقال الأفراد من مكان لأخر لأهداف مختلفة و لفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة و تقل عن سنة كما تضمن السياحة كل الأنشطة المتعلقة بتنقل الأشخاص من الأماكن غير تلك التي اعتادوا العمل أو الإقامة فيها لمدة زمنية قصيرة و كذا الأنشطة التي يقومون بها خلال مكوثهم في تلك الأماكن[2]

تعّرف التنمية السياحة على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة.

فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها. وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع[3] ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية.

عناصر التنمية السياحية: و تتكون من عناصر عدة أهمها [4]

- **عناصر الجذب السياحي Attraction وتشمل العناصر الطبيعية Natural Features مثل : أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان man- made- objects، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.**
- **النقل Transport بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.**
- **أماكن النوم Accommodation سواء التجاري منها Commercial كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار.**
- **التسهيلات المساندة Supporting Facilities بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك ....**
- **خدمات البنية التحتية Infrastructure كالمياه والكهرباء والاتصالات ....**

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

و التنمية السياحية " هي مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي [5]

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة.

فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها .وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع [6]

ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية.

2- دور السياحة في التنمية المحلية:[7]

مما لا شك فيه أن قطاع السياحة أداة فعالة في التنمية المحلية انطلاقا من ميزاته التي لها علاقة بالاقتصاد الجزئي كالربح والسيولة لكن الأكثر من ذلك هو دوره في بعث تحولات اجتماعية واقتصادية تشكل في حد ذاتها قاعدة التنمية على المستوى المحلي .هذا الدور أخذ عدة أشكال وأنماط تتناسب مع تطور البلد ، فمثلا بالنسبة للدول المتطورة تعرف بعض المناطق منها انخفاض في الحركية الاقتصادية سواء كان نلك لغلق بعض المصانع أو تقلص النشاط الزراعي مما يولد مظاهر سلبية للاقتصاد أولها على الإطلاق البطالة وخاصة في بعض الدول المتطورة كفرنسا أين تعانى بعض مقاطعاتها ركودا اقتصاديا، خلفه الاتحاد الأوروبي ،وأهم صور ذلك الركود هو النزوح الريفي.

وعند معالجتهم لهاته الوضعية توصل المختصون إلى أنه لا حل لهذا الوضع المتردي للاقتصاد في هذه المناطق سوى إعادة الاعتبار للقطاع السياحي من خلال تثمين المؤهلات الطبيعية لتلك المناطق حيوانات . نباتات - مواقع تاريخية وأثرية . . . الخ .أما بالنسبة للدول النامية والتي تختلف طبيعة مشاكلها عن الدول المتطورة ، إذ تعانى مناطقها من العزلة الجغرافية ومركزية القرار، فإن مساهمة قطاع السياحة في تنمية المناطق النائية تبدو ذات اثر واضح و فعال من خلال مثلا عملية فك العزلة عن منطقة ما .إذ عندما يتقرر إقامة مشروع سياحي في مثل هذه المناطق ،لا يتطلب ذلك الكثير من المواد الأولية الخاصة واليد العاملة الجد مؤهلة لاستغلاله لتوفير الشرط الأساسي لجلب السياح ولكن يرجع ذلك إلى الجمال الطبيعي أو غنى التراث الثقافي والتاريخي أو وجود المنابع المعدنية . . .الخ . لدى يجب التركيز على ضرورة استغلال الثروات السياحية من خلال التهيئة العمرانية قصد وضع الأسس لهياكل قاعدية سياحية وذلك عن طريق فتح طرق ومعابر وإيصال الماء وحفر الآبار وإيصال الكهرباء والغاز، هذه العمليات التي لا شك سوف يكون لها الأثر على التنمية المحلية بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، كالحد من البطالة باستعمال اليد العاملة المتواجدة محليا سواء قبل أو بعد

إقامة المشروع السياحي أو أثناء استغلاله خاصة إذ علمنا أن الخدمة الفندقية أو إنشاء سرير فندقي يولد 0.5 منصب عمل بطريقة مباشرة و 0.5 بطريقة غير مباشرة.

3- التخطيط لتنمية السياحة:

يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجا علميا لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر كثيراً من الجهد الضائع. التخطيط السياحي يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط. لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة.

ومن أهم المزايا والفوائد 1 التي تتطلب الأخذ بأسلوب التخطيط السياحي على كل المستويات نذكر ما يلي:[8]

1- يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل.

2- يساعد التخطيط السياحي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

3- يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

4- يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، ويضعها تحت يد طالبيها.

5- يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع .كما يقلل من سلبيات السياحة.

6- يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، والمتخلفة سياحيا.

7- يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط.

8- يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط. والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

4- أشكال التنمية السياحية: تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:[9]

أ -تطوير المنتجعات السياحية: وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.

ب – القرى السياحية: وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم .الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوي سكان المدن حباً في التغيير والبساطة. ويعتمد قيام القرى السياحية على وجود عنصر الماء) الشاطئ(، مناطق الموانئ، أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق العامة، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية أثرية، مواقع علاجية، ملاعب جولف، أنشطة رياضية وترفيهية أخرى.

تختلف مساحات هذا النوع من المواقع وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوم والمرافق التكميلية مثل :الأسواق والمناطق التجارية، خدمات ترفيهية وثقافية، مراكز للمؤثرات ومرافق سكنية خاصة مختلفة الأحجام. يتم التخطيط لإنشاء القرى السياحية عادة في وقت واحد أي ضمن خطة سياحية واحدة ويأخذ التنفيذ مراحل متعددة وعلى فترات زمنية طويلة تحددها عناصر الطلب السياحي والطاقة الاستيعابية.

ج -منتجعات المدن: يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع)فنادق، استراحات،.....الخ (في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل :التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.

د -منتجعات العزلة أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشموله .وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل :الجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب ,المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.

ه - السياحة الحضرية: وهي نوع من السياحة الدارجة والمعروفة، وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيدة في المنطقة . وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أوالمنطقة وكذلك السياح القادمين إليها .وقد أخذت كثير من الحكومات حالياً على عاتقها تطوير وتنمية السياحة في المناطق الحضرية التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها مثل :المواقع التاريخية والأثرية وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة من ناحية أخرى.

و -سياحة المغامرة: وهذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة. ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفر عناصر لدلالة سياحية مؤهلة وخبيرة، خدمات نقل، مرافق إقامة أولية وأساسية وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة السلامة

ز -سياحة الرياضة البحرية: يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء) البحار أو البحيرات(، تتفاوت المدة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة مثل :الغوص، التزلج على الماء، العوم، سباق اليخوت أو القوارب.....الخ.

5- أهمية التنمية السياحية:

تكتسب التنمية السياحية أهمية متزايدة و يترتب عليها مجموعة من التأثيرات التنموية على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والسياسية نذكرها في :[10]

أ -التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية:

- يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة يؤدي إلى انتقال أموال من جيوب السائحين إلى جيوب أصحاب هذه الخدمات والسلع المشتغلين بها، فكلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية زاد الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية، وبالتالي إلى ارتفاع معدلات الادخار مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة سواء بالطريق المباشر أو غير المباشر، الأمر الذي يؤدي إلى اتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات المرتبطة بها والمتصلة بصناعة السياحة.

-قدرتها على امتصاص البطالة : تعمل التنمية السياحية على خلق فرص عمالة متعددة سواء في القطاع السياحي نفسه مثل شركات السياحة، المطاعم، الفنادق، شركات النقل السياحي، محلات بيع الهدايا، محلات بيع المصنوعات التقليدية اليدوية ...الخ (أو في الأنشطة والقطاعات التقليدية...إلخ

-زيادة الاستثمارات في الصناعات الغذائية والمشروبات وصناعة الأثاث الفندقي....الخ من خلال إضافة خطوط إنتاج جديدة أو إنشاء مصانع جديدة نتيجة زيادة الطلب على المنتجات السياحية سواء من جانب السائحين أو من جانب مالكي المنشآت السياحية المختلفة، مما سيؤدي أيضا إلى تشغيل عمالة إضافية بغرض زيادة معدلات الإنتاج لمسايرة زيادة الطلب الناتج عن زيادة الإنفاق السياحي.

-المساهمة في التنمية المحلية والعمرانية ،عن طريق تنمية مناطق جديدة للجذب السياحي في أماكن مختلفة ، مما يسهم في تحقيق نمو متوازن على مستوى الاقتصاد الكلي وفي توزيع الدخل بين الأقاليم السياحية المختلفة.

ب - التنمية السياحية و التنمية الإجتماعية:

- تعمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم.
- تعمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين.
- تساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي.
- تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدي فئات واسعة من المجتمع.
- تنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلي وطنه وتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر.

ج -التنمية السياحية والتنمية الثقافية:

- تعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين.
- توفر التمويل اللازم للحفاظ على تراث المباني والمواقع الأثرية والتاريخية.
- تعمل على تنمية عملية تبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف، والذي يمكن أن نطلق عليه مصطلح" الحوار بين الحضارات."

د - التنمية السياحية والتنمية البيئية:

إن التأثيرات البيئية التي تولدت عن التنمية السياحية أحدثت تطورا كبيرا في العناصرالبيئية المختلفة كالتربة والماء والتراث الطبيعي والحضاري نتيجة الاهتمام بها وحمايتها والمحافظة عليها ضد التلوث الهوائي والمائي والبحار و الأحياء النباتية والبرية والمائية، وذلك لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

- تساعد على إنشاء المنتزهات وتعمل على المحافظة على البيئة وحمايتها.
- تحقيق إدارة جيدة للنفايات للتخلصمنها بشكل علمي سليم.
- تزيد من الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المضيف.

ه -التنمية السياحية والتنمية السياسية:

- تعمل على تحقيق الحوار ومعرفة الآخر وتساعد على التفاهم بين شعوب الدول المختلفة، ونشر مبادئ السلام العالمي.
- تساعد على تدعيم أواصر الصداقة بين شعوب دول العالم من خلال العلاقات الودية التي تنشأ بين دول العالم المختلفة.

6- أهداف التنمية السياحية:

تهدف تنمية الصناعة السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية [11] .لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية والعقلية والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه.

إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون بجرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي بل وإيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصاً للسياحة .والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحة عبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم[12]

إن تنمية النشاط السياحي بحاجة إلى تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي، لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة، لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي.إن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها وهي على النحو التالي:

- تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
- المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.
- إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيدر أرباحا أم لا.
- دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.
- ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.

– تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.

– دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلا تهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.

– توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات ، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحددة، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.

– رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحة، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

مما تقدم نخلص إلى القول أن التنمية السياحية يجب أن تهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة ومستمرة في الموارد السياحية ، إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة، وبالتالي فهي تتطلب تنسيق السياسات المختلفة داخل البلد نظرا لارتباط السياحة مع مختلف تلك الأنشطة الأخرى مثل النقل والجمارك والتجارة والخدمات بصفة عامة.

وباختصار تحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عميلة التخطيط السياحي، في مجموعة من الأهداف كالتالي:

<u>على الصعيد الاقتصادي:</u>

-تحسين وضع ميزان المدفوعات.

-تحقيق التنمية الإقليمية خصوصاً إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.

-توفير خدمات البنية التحتية.

-زيادة مستويات الدخل.

-زيادة إيرادات الدولة من الضرائب.

-خلق فرص عمل جديدة.

<u>على الصعيد الاجتماعي:</u>

-توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين.

-حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

<u>على الصعيد البيئي :</u>

-المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.

<u>على الصعيد السياسي والثقافي:</u>

-نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.

-تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

إن التنمية المستدامة هدف في حد ذاتها كما تعد مرحلة من مراحل تحقيق هدف اكبر ألا و هو تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للدولة و تختلف أهداف التنمية السياحية و أساليب تحقيقها من دولة لأخرى و من وقت لأخر داخل نفس الدولة و يرجع ذلك إلى جملة من العوامل أهمها اختلاف الدول في مكونات عرضها السياحي و إمكاناتها التنموية و موقعها من الأسواق المصدرة للسائحين بالإضافة إلى ظروفها الداخلية و الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية و غيرها

فنجد بعض الدول مثلا تهدف من عمليات التنمية إلى جلب اكبر عدد من السياح مما ينتج العديد من المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و البيئية في حين تهدف دول أخرى إلى جذب عدد محدود من السواح ذوي الدخول المرتفعة .

أما من حيث أساليب تحقيق الأهداف فهناك العديد من الدول تعتمد على القطاع الخاص اعتمادا شبه مطلق من خلال توجيهه إلى حجم و نوعية الحركة السياحية التي تسعى الدولة لاجتذابها او المناطق ذات الأولوية في عملية التنمية السياحية بها في حين نجد دولا أخرى يلعب فيها القطاع العام الدور البارز في تحقيق أهداف التنمية السياحية التي غالبا ما تنقسم إلى قسمين[13]:

- ❖ أهداف عامة و هي التي تشمل ما تسعى التنمية السياحية إلى تحقيقها بصفة عامة و هي:
  - تحقيق نمو سياحي متوازن.
  - تدعيم الآثار الاقتصادية للسياحة.
  - زيادة فرص العمل و التغلب على البطالة.
  - الحفاظ على تنمية نصيب الدولة من الأسواق السياحية في مواجهة المنافسة الدولية.
  - تنمية البنية الأساسية و توفير التسهيلات اللازمة للمقيمين و الزوار للدولة.

و مهما تعددت و اختلفت الأهداف من دولة إلى أخرى إلا أنها تجمعها خصائص معينة و هي:

1. أن تكون أهدافا واقعية و يمكن تحقيقها بالاستخدام الأمثل للموارد الفنية و المادية و البشرية المتاحة.
2. أن تكون أهدافا شاملة تشتمل كل ما يراد تحقيقه من نتائج
3. أهدافا مرنة لكي تتسع لاحتواء المشاكل الطارئة و التي لم يتم احتسابها عند وضع خطة التنمية السياحية.

- ❖ أهداف محددة : و تتمثل تلك الأهداف تفصيلا و تحديدا للأهداف العامة حيث تحدد بنسب مئوية ما يراد تحقيقها سنويا أو في مدة اقل و هي بذلك سهل عملية قياس معدلات الأداء .

و لبلوغ أهداف التنمية السياحية لابد من إتباع مجموعة من المحاور [14]و هي كالتالي:

- زيادة عدد السائحين حيث تسعى الدول من خلال سياسات التنمية السياحية إلى زيادة إعداد السائحين الوافدين إليها سواء كان ذلك من الأسواق التقليدية أو من خلال فتح أسواق

جديدة قصد توسيع حجم الطلب بها نحو البلد فيجب عرض منتجات سياحية جديدة و أما فتح أسواق جديدة فيتم من خلال هذه النشاطات التسويقية للدولة السياحية إلى مختلف الأسواق السياحية الجديدة .

- تمديد متوسط الإقامة يعد متوسط مدة الإقامة من المعايير الفعالة في قياس مستوى النشاط السياحي في أي بلد إذ يعبر عن مدى قبول المنتج السياحي من قبل السائحين و بما أن المغريات السياحية لا تقاس بالكم أو الحجم بل بالكيفية و المستوى فقد حرصت البلدان السياحية على زيادة فاعلية عناصر الجذب الايجابية للحركة السياحية و التقليل المستمر من عناصر الطرد السلبية بهدف بناء صناعة سياحية قوية تحقق أعلى نسبة رضا من قبل السائحين و يتم ذلك من تحسين و تطوير المناطق السياحية التقليدية ثم التركيز على خلق مناطق جديدة تكون مزودة بكافة المستلزمات و بأسعار تنافسية لها بقيمة الآخرون ومن ثمة يتحقق الرضا النفسي للسائحين مما يرفع من متوسط مدة إقامتهم بدولة العرض السياحي[15].
- زيادة متوسط الإنفاق اليومي للسائح: يلعب متوسط الإنفاق اليومي للسائح دورا هاما في تعظيم او تقليل الناتج الاقتصادي من السياحة و يتوقف متوسط الإنفاق اليومي للسائح على عدة عوامل يتعلق بعضها للسائح نفسه في حين يتعلق الأخر بمدى توفر مجالات الإنفاق التي تجذب السائحين في العرض هنا بخلق الطلب و يؤثر فيه كما تدفع نوعية الطلب إلى تطوير المنتج السياحي و تعمل مختلف الدول إلى الرفع من مستوى إنفاق السائح اليومي من خلال التركيز على اجتذاب السائحين ذوي الدخول المرتفعة أو العمل على حث الطلب و ذلك من خلال إعداد مختلف المناطق السياحية و تهيئتها بمراكز البيع و الاهتمام بكافة مجالات إنفاق السائحين من الإقامة و الإطعام و المواصلات
- الزيادة المستمرة في استخدام المكون الوطني من سلع و خدمات و عمليات البناء و إدارة الكيان فجل الدول السياحية تحرص على استخدام مواردها المحلية عند إقامة و تشييد و صيانة مكونات العرض السياحي بها
- المساهمة الفعالة في جل المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية تتميز صناعة السياحة الناتجة في أي دولة سياحية سياحية بقدراتها على التفاعل مع مشاكل المجتمع و مساهمتها في حل مختلف المشاكل الاقتصادية و لايمكن أن نحكم على نجاح أو فشل تجربة التنمية السياحة بالدولة من خلال عدد السائحين أو الليالي السياحية بل من خلال دورها في حل مشكلات اجتماعية كخلق فرص عمل متزايدة و مستقرة و تنمية مناطق نائية أي تحقيق تنمية إقليمية متوازنة فضلا عن دورها التقليدي في دعم ميزان المدفوعات و توفير العملات الصعبة

الخـــاتـــــــمـــــة:

يعتبر اصطلاح التنمية السياحية عن مختلف البرامج والخطط التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي، وربط ذلك بعناصر البيئة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها في برامج التنمية.

و التنمية السياحية في أي بلد له مقومات سياحية تتيح له فرص كبيرة في زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان مدفوعاته وحسابه الجاري الدال على ثروته من العملات الصعبة .إن الاهتمام بالسياحة كباعث على التنمية يعتبر مطلباً اقتصادياً مهماً لحفز الاستثمار في الأماكن السياحية الطبيعية والبيئية والثقافية، وتعد التوعية بأهمية تنمية السياحة وإدارتها على نحو كفوء أحد الاهداف التي تسعى الدول لتحقيقها

قـــــائمة المـــــراجـــــع:

1. نبيل رمزي اسكندر:التنمية كيف؟ و لماذا؟ (التنمية بين المفهوم و الاليات ،قضايا نظرية و بحوث ميدانية، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،1992، ص 12.
2. اكرم عاطف رواشدة:السياحة البيئية الأسس و المرتكزات، دار الراية للنشر و التوزيع، الاردن، 2009،ص19.
3. ساهل سيدي محمد: السياحة و اهمية التسويق السياحي، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة باتنة، ع10، جوان 2004، ص58.
4. صلاح الدين عبد الوهاب: الكتاب السنوي للسياحة ، منشاة المعارف ، مصر،1998 ص
5. ماهر عبد العزيز توفيق .*صناعة السياحة*، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان،ص198
6. زياني غوثي بومدين : مكانة السياحة في ظل المعطيات الاقتصادية الجديدة – حالة الجزائر – رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2000 ، ص61
7. كافي حسين :رؤية معاصرة للتنمية السياحية،النهضة المصرية،القاهرة،1987، ص37.
8. أحمد الجلاد: *السياحة المتواصلة البيئية*، عالم الكتاب، طبعة 1 ، مصر، 2002 ، ص43 .
9. كافي، مصطفى يوسف، *صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية*، دار الفرات نينار للنشر والتوزيع 2006 ، ص ص- 107 .106
10. مصطفى عبد القادر – *دور الإعلان في التسويق السياحي*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط 1 ، بيروت، 2003 ، ص197
11. ماهر عبد العزيز:مرجع سابق ،ص 198.
12. شمسين نديم .*مبادئ السياحة*، الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق، 2001 ، ص82
13. صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق،2004، ص130.
14. صلاح عبد الوهاب : الكتاب السنوي للسياحة ، مصر، منشاة المعارف، 1998،ص 22.
15. عبد الرحمان سليم : مذكرات غير منشورة عن التنمية السياحية ،91/90، ص20